الشريف جري الجنوبي

يـقـول جـرى وأشـرف الـيـوم مـرقـب
حـويـل الـذرا للـريـح فـيـه زلـيـل

طـويـل الـذرى تهـفـى الحـواويم دونـه
وللـبـحـر الأشـقـر فـي ذراه مـقـيـل

لاتـشـرف المـرقـاب يـلـعـب بـك الهـوىٰ
ويـذكـرك المـرقـاب كـل جـلـيـل

يـذكـرك خـل حـال ابـانـات دونـه
بـوادي الـرشـا يـامـرتجـيـه هـبـيـل

خـلـيـل وخـلانـي قـد تـفـرقـوا
يـاحـسـرتـي قـعـدت مـن غير خـلـيـل

حـيـث انهـم مـن نجـد ولايـعـرفـونـى
مـع غـزوا بـدو مـالهـم دلـيـل

عـلـى فـاطـر هـبـاعـة الـسير والـسـرا
لهـا عـنـد الخـشـوم الـنـايـفـات مـقـيـل

تـاطـا ولايـاطـا عـلـى الـقـاع خـفـهـا
كما غـصـن مـوز مـن الـنـسيم يمـيـل

سـقـا الله واد للـحـجـاز امـقـابـل
أبـو سـلـم مـن داجـي الـغـصـون ظـلـيـل

تـرى بـاسـفـلـه سـدر وعـالـى فـروعـه
وسـيـلـه يـفـيـض فـي قـرا ونخـيـل

تـرى بـوسـطـه جـبـارة سـلـيـمـة
مـلـعـب لـغـضـات الـصـبـا ومـقـيـل

تـلـقـى بـنـي الـبـدو يـلـعـبن حـولـهـا
ويـهـزن مـن أغـصـانـهـا وتـمـيـل

وتـلـقـى بـهـا راعـي الـزرا بـه جـالـس
حـم الأشـافـي فـي أوجـانـه نـيـل

حـم الأشـافـى وادعـج الـعين لـيـتـنـي
ألاقـيـه وأنـا أبـغـي عـلـيـه جـلـيـل

ودك تجـريـنـي عـلـيـك بـكـلـمـه
خير المـعـانـي للـرجـال دلـيـل

قـلـيـل مـن الحـب الـذي صـار بـيـنـنـا
غـلـيـل ولا يـرويـه كـل خـلـيـل

يـاراعـي الخـد الـذي فـيـه أمـاره
ثـلاث الـعـاس دقـهـن جـمـيـل

أنـشـدك إذا مـاجـيـت طـلاب حـاجـه
وتهـت وقـلـطـت الـنـشـيـد دلـيـل

أنـا أجـيـك أو مـاجـيـك وش تـقـول لـي
أو أنـت عـلـى مـاقـد نـويـت بـخـيـل

تـــاعـــد ولاتـــافـــي ولاتـــقـــطـــع الـــرجـــا
ولا فـــي يـــدي ممـــا تـــقـــول ضـــويـــل

ولايـــنـــفـــع الـــرعـــيـــان إلـــى قـــلـــت بـــاكـــر
يجـــى ولايـــلـــقـــى بـــالـــيـــديـــن حـــصـــيـــل

ويـــالائمـــى بـــالحـــب تـــبـــلـــىٰ بمـــثـــلـــه
عـــســـاك فـــي طـــرد الـــســـفـــاه ثـــعـــيـــل

تـــلـــقـــا غـــزال مـــثـــلما أنـــى لـــقـــيـــتـــه
تـــصـــبـــح وتـــمـــســـى مـــن هـــواه عـــلـــيـــل

ردت تجـــاوبـــنـــي مـــن الهـــجـــن عـــرمـــس
تحـــن وأنـــا أحـــســـب الـــبـــعير هـــبـــيـــل

إن كـــان تـــعـــطـــي والأيـــام عـــدلـــه
فـــالأيـــام لـــزمـــا عـــدلهـــا يمـــيـــل

إلـــى منهـــا اخـــتـــارت حـــيـــاتـــي أمنـــيـــتـــي
فـــلا لـــك بـــالحـــســـنـــى عـــلـــي جمـــيـــل

وإن كـــان مـــانـــفـــع الـــفـــتـــىٰ فـــي حـــيـــاتـــه
تـــرىٰ الـــنـــفـــع مـــن بـــعـــد المـــمـــات قـــلـــيـــل